

ورقة بحثية بعنوان العشائر العراقية ودورها في المجتمع

المقدمة في ورشة الشريعة والعشيرة

المقامة في قسم علوم القرآن يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/٢/٢٢

الدكتورة اسراء ابراهيم كامل

تنطلق الورقة الحالية من أهمية العشائر ودورها في ظل المتغيرات السياسية والظروف الامنية والتحولت المجتمعية التي تعصف بالعراق من كل جانب.

والسؤال الذي يفرض نفسه وتحاول الورقة البحثية الحالية الاجابة عنه، ما هو دور العشائر العراقية في ظل المتغيرات والتحديات التي تواجه العراق ويعيشها شعبه ؟

وللاجابة عن السؤال جاءت ورقتي البحثية بمدخل تاريخي بسيط عن طبيعة المجتمع العراقي وتشكيل العشائر فيه، فقراءة التاريخ مهمة لانها تفسر لنا الكثير من سلوكيات العشائر وتصرفاتها تجاه العديد من القضايا سواء السياسية منها أم الاجتماعية أم الاقتصادية أم الامنية الى غير ذلك داخل البلد وخارجه.

واوضح ذلك بنقاط

١. تعد العشائر احد ابرز المكونات الاجتماعية التي تمتلك القدرة على التحكم بصيغة العلاقات الاجتماعية والسياسية في المجتمع على مر العصور.
٢. تشكل العشائر إطارا عاما للنسيج المجتمعي العراقي ومكوناته، إذ يشكلون مجتمعات متميزة ومختلفة من القوميات والمذاهب والاديان المتنوعة، وهذه التعددية افرزت تميزا ثقافيا ورابطا اجتماعيا قويا، وتمتعهم بسمات مشتركة.

٣. اتسمت العشائر العراقية الى حد كبير بشيوع العقل الجمعي الكل لاجل الكل، والفرد يدافع عن الآخرين لأنه عضو في الجماعة ولأنه مكفول بالدفاع عنه من قبل الآخرين فضلاً عن شيوع التضامن بين أفرادها.

٤. تعد العشائر مؤسسة مجتمعية متكاملة ذات مبادئ اساسية وقوانين متفق عليها.

٥. كان للعشائر دورا كبيرا في توحيد قواتها تجاه المخاطر التي يتعرض لها العراق، لاسيما في الاوقات التي تشهد ضعف الدولة وغياب السلطة وتطبيق القانون، ولعل أوضح مثال على ذلك، اشتراك العراقيين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم في مواجهة الاحتلال الانكليزي للعراق ( ١٩٠٢-١٩١٨ ) والى يومنا هذا في التصدي للارهاب واستقبال النازحين وحل النزاعات ...

وفي ضوء ما تقدم من معطيات يبدو ان الهوية الوطنية مرسومة في وجدان وضمير وعقول العراقيين جميعا بصرف النظر عن انتماءاتهم ومذاهبهم وقومياتهم.

### دور العشائر العراقية في ظل المتغيرات والتحديات التي تواجه العراق

على الرغم مما تطرحه المتغيرات على ارض الواقع من سلبيات نجد اليوم الكثير من الوقائع والتاثيرات التي اسهمت بشكل مباشر او غير مباشر في وضع العشيرة العراقية لمفاهيم جديدة تحدها الباحثة بالاتي :

١. تأكيد مفهوم المواطنة والابتعاد عن مفاهيم العصبية الضيقة نابذة لخلافاتها لتسعى جاهدة من أجل تقديم خدمات مجتمعية انسانية مثل حماية خطوط الانابيب النفطية او اصدار قرارات ضد من يرتكب جرائم بحق الناس او الاسهام في حل المشكلات الاجتماعية التي باتت تطرق باب كل بيت عراقي.

٢. المشاركة في العملية السياسية عن طريق رؤساء العشائر وتشجيع ابنائها على ممارسة الديمقراطية

٣. تشكل العشائر صمام امان في ظروف الازمات وغياب الكيان السياسي  
لسلطة الدولة، وقد تجسد هذا بشكل واضح بعد سقوط النظام العراقي في عام  
٢٠٠٣ فضلا عما تحقق من صور للتكافل الاجتماعي فيها.

### خلاصة القول

وفي ظل التحولات المجتمعية السريعة التي يمر بها العراق على الاصعدة كافة ما  
المطلوب من العشيرة؟

ان المطلوب هو ان تركز اهتماماتها بالاتي:

١. المساهمة في ارساء اسس دولة وطنية مدنية متماسكة قوية.
٢. المساهمة في تحقيق مصالح المجتمع العراقي وحمايتها.
٣. احترام القوانين وتطبيقها بما يحقق الصالح العام.
٤. تأكيد دورها في حماية قيم المجتمع وثقافته.
٥. تحقيق الانسجام والوئام بين افراد الشعب العراقي على تنوع مذاهبه  
وقومياته وتعدد مكوناته.

ختاما يمكن القول : ان الله سبحانه وتعالى خلقنا شعوبا وقبائلا ووضح العلة في  
ذلك بقوله تعالى : (لتعارفوا)

وان العشائر الاصيلة هي التي تسعى دائما للحق وتعمل على حمايته والدفاع عنه  
فتحقيق النصر انما يكون بالاجتماع لا بالفرقة، وشيوع لغة الحوار والتعايش  
السلمي والتسامح ونبذ التعصب والاكراهية انما هي عوامل بناء الانسان وبناء  
البلد.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين